Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما الذى لم يسلم له فقد وجدناه يسلك فى توجيهه مسالك أخرى بالزمن، ويمكن الرجوع إلى حديثه عن زيادة علامة التأنيث ومقارنته بي زيادة التصغير(١).

والواقع أن لابن جنى كلاما شبيها بهذا، بيد أنه لا يراعى اعتبار الزمن؛ أن الحرف إذا دلّ على معنى فمرتبته التقدم، يقول: «وعلى ذلك تقدمت المضارعة فى أول الفعل، إذ كنَّ دلائل على الفاعلين: من هم، وما هـ عدتهم(٢)» أما إذا كان مجردا من الدلالة فمرتبته التأخر، وذلك مثل الالحاق.

نقد وتوضيح:

تلك هى القضيةُ الأولى التى شغلت السهيلى اللغوىّ، فكان يصدُر كثيرٍ من توجيهاته، وفيها رأيناه يتلمّسُ المناسبة بين الأصوات ومخارج ا وصِفاتها وبين دلالة الكلمة، كما رأيناه معنيا بالعلاقة بين كم البنية ومعناه

ويهمّنا أن نتعرَّض لموقفه من الشق الأول، وهو صلة الصوت بالمعنى، أ الثانى ـ وهو جانب الكم ـ وخاصة ما يتعلق بزيادة المعنى لزيادة المبنى، فأ لا يسعنا إلا أن نتقبل آراء اللغويين فيه، بيد أنه ينبغى ألا نطلق الحكم اللغة لا منطق لها، فكثيرا ما نرى أبنية مزيدة فى معنى الأبنية المجردة، وجُم بنيتها عن بنية مفرداتها.

أما عن علاقة الأصوات بالمعانى فينبغى أن يفهم ما قاله جمهرة اللغ ذلك، ومنهم السهيلى، على أنهم كانوا يرون أن الواضع قد استطاع بصورة صوتية مناسبة عن معنى يتطلبها، مختلفة هذه الصورة بحسب ا

---

(١) ن. م ٨٩ ـ ٩٠.

(٢) الخصائص ١/ ٢٢٥.